كما يقول، «ليسوا الا طوائف متباعدة متنافرة. ولهذا، فعلى اسرائيل استغلال كل ذلك بأن تضرب بيد قوية، وان تقوم بأعمال تخريبية لاثارة روح التمرد بين العلويين والدروز في سوريا»(١٥).

في انتخابات ١٩٦٩، صوّت اكثر من الف درزي للحزب الشيوعي الاسرائيلي: ففي عسفيا نال ١٥٠ صوتا، وفي بيركا، موطن الشيخ جبر معدي، ١٩٧ صوتا، وفي بيت جن ١٨٤ صوتا، وفي المغار ٢٢٤ صوتا، وفي دالية الكرمل ٧٦ صوتا. وصرحت «بديعوت احرونوت» قائلة: «حتى انت يا بروتس»*(١٦). اما عملاء الحكومة من الدروز، مثل زيدان عطشي عضو الكنيست والموظف في وزارة الخارجية الاسرائيلية في الولايات المتحدة، فيطرحون فكرة العتب على الحكومة ويرون انها، ان لم تقدم خدمات للدروز، فإن التيار «المتطرف» سينمو؛ وهم يقصدون بالتيار المتطرف الحزب الشيوعي الذي سيزداد نفوذه بين الدروز. فيكتب زيدان عطشي كتابا مفتوحا موجها الى غولده مئير رئيسة الحكومة آنذاك قائلا: «هل ستبقى الطائفة الدرزية وشبابها المثقفون، ممثلين في دوائر عربية حكومية وهستدروتية وحزبية؟ هل ترضى اسرائيل ان تبقى الطائفة الدرزية وشبابها بمعزل عن النشاطات السياسية الحكومية والحزبية...»، وينهي زيدان كلمته محذرا: «هذه بعض حقائق عن طائفتي وشبابها ابسطها امامك، كمواطن وكجندي اسرائيلي، وانا اشعر بأن الشباب الدروز تكاد الدعايات المتطرفة ان تبلعهم وبذلك تكون السياسة الخاطئة قد جنت على عنصر اسرائيلي ايجابي مخلص هادىء وأمين»(١٧).

وهكذا يتضح نهجان درزيان في التعامل مع نظرية الخصوصية الدرزية، وهي نظرية صهيونية، نهج وطني يقوده الشيخ فرهود قاسم فرهود والحزب الشيوعي الاسرائيلي، ونهج مؤيد لسياسة اسرائيل ونظرية الخصوصية، ويقوده جبر معدي او تلامذته زيدان عطشي وامل نصر الدين وغيرهم من الزعماء التقليديين الذين يطمحون الى عضوية الكنيست والى الوجاهة العائلية. واسرائيل تدعم النهج الثاني بكل قوتها، منذ ذلك الوقت وحتى الآن، وقد لوّح النهج التقليدي العشائري للسلطات بـ مقولة «الخطر الشيوعي الزاحف» ظانين ان ذلك سيحث الحكومة على تقديم العطايا للدروز ولكن هيهات!! ففي ١٣/٣/١٩٧٠، اعلن عيزر وايزمن وكان وزيرا للمواصلات، عن حل يقترحه لمشكلة الاقليات في اسرائيل ومفاده: «ارسال المسلمين، يعني السنة، الى الاردن، وارسال الدروز الى جبل الدروز في سوريا». فثارت ثائرة الجماهير العربية الدرزية في فلسطين، وعقدت الندوات الجماهيرية لاستنكار التصريحات وارسلت العرائض، مما اضطر مناحيم بيغن ويوسف سبير الى نفي التصريحات، وفي ١٧/٣/١٩٧٠، صدر تكذيب للتصريحات من وايزمن نفسه.

---

* أما مجلة الغد فتذكر في عددها الثالث، شباط ١٩٧٠، أن عدد الدروز الذين اقترعوا للحزب الشيوعي في مختلف القرى الدرزية بلغ حوالي الفي صوت.